ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الاعلام في حرب تموز ٢٠٠٦..سماحة السيد الاعلامي الأول

البروفسور كميل حبيب

انتصار تموز عام ٢٠٠٦ هو انتصار استثنائي في مفهوم الحروب غير التقليدية، حيث تنتصر المقاومة على «دولة» - كيان. أظهرت المقاومة أنها تقاتل بمبادئها وسلاحها، بمعنى صراحة الالتزام وايمان الانتماء، ونهائية العداء للكيان الصهيوني، وخارج أي مساومة أو لعب بالسياسة تحت الطاولة أو فوقها.

كان يجب على لبنان الرسمي، والعرب على حد سواء، استثمار هذا النصر الذي ما يزال «خاماً»، ولم يتم استثماره كما يجب. وليس ما يمنع اليوم من أن يكون للبنان محطات وطنية يُستذكر فيها من استشهد ليبقى الوطن، ولتتحرر أرضه، ويُستعاد استقلاله المخطوف من الداخل والخارج.

انتصار تموز، يستحق أن يُدرّس ويُدرّس من ضمن مناهج الاستراتيجية العسكرية. لأنه ليس حدثاً عادياً، بل هو يوم من أيام العرب الكبرى.

فقد أدخل انتصار تموز ٢٠٠٦ مصطلحات جديدة على قاموس الخطاب المقاوم والخطاب السياسي، وهذا ما يجب أن تبنى عليه دراسات حول دور الاعلام ابان النزاعات والحروب.

إذا كان الانتصار في أية حرب يتطلب جهوزية، وخططاً، ووضوحًا ودقة في تحديد الهدف، فإن للإعلام دورا رئيسا في تحقيق النصف الآخر من الانتصار. إنها الحرب النفسية التي تفعل فعلها في زعزعة ثقة جيش العدو بقدراته، وفي خلق السجالات داخل مجتمعه، أي في جبهته الداخلية وعلى صعيدي الحكم والمجتمع معاً عبر طرح التساؤل حول الفعالية المرتجاة من الحرب. وفيما كان الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيد حسن نصراللّه يوجه عبر جريدة السفير (٢٠٠٦/٧/٢٤) الشكر لشعب لبنان الوفي، كان المستوطنون الصهاينة في نفس اليوم يسألون حكومتهم عن جدوى الاستمرار في الحرب على لبنان. انهما مشهدان اعلاميان يعبران بالمختصر المفيد عن أهمية دور الاعلام في تحقيق الانتصار.

في أوقات الحروب تتداخل خيوط الاعلام مع الدعاية ومع الحرب النفسية. والحرب بدون إعلام ليست حرباً، حتى من قبل أن تبدأ. فالاعلام أداة من الادوات التي يستخدمها أطراف القتال بقوة، سواء بالتضليل والدعاية والتعتيم والخطابات والمقابلات التلفزيونية. وهذا يعكس مقولة ونستون تشرشل: «في وقت الحرب تكون الحقيقة ثمينة جداً...». ففي الذكرى السنوية لاعتقال الشهيد سمير القنطار، توعد سماحة السيد حسن نصراللّه بتحرير القنطار، والاسرى اللبنانيين من السجون الاسرائيلية. ويكون السيّد بذلك قد رسم الدليل القاطع على أن مواجهة ما ستدور في الأفق.. وكان وعداً صادقاً.

واسمحوا لي أن أطرح اشكالية العلاقة بين الحرب والاعلام على النحو التالي:

أي إعلام يتلقاه المشاهد، أو القارىء، أو المستمع؟

هل من حرية وموضوعية في نقل الحدث ووقائع الحرب؟

وهل دور الاعلام يكمن في نقل الخبر أم في صياغة الخبر؟

الادارة الاعلامية للحرب

أدار حزب اللّه حرب «الوعد الصادق» على مسارين متداخلين: مسار عسكري على الأرض، وآخر فضائي وأرضي عبر وسائل الاعلام المتنوعة. ففي موازاة المواجهة العسكرية البطولية، دارت مواجهة من نوع آخر لا تقل حدة واهمية: العبوة فيها شريط فيديو، والكمين فخ اعلامي، والبندقية كاميرا لا تخطىء. ويمكن تسمية هذه التقنيات بالكاتيوشا الاعلامية الموجهة الى العمق الاسرائيلي، حيث الخطوط الخلفية للاحتلال، والتي اهتزت على وقع الصوت والصورة.

ومن أبرز مطلقي هذه الكاتيوشا هم مصورو العمليات الذين تربطهم بالكاميرا علاقة حميمة. فهي، أي الكاميرا، ليست آلة، بل شريكة في الجهاد. وهكذا يكون حزب اللّه قد رسم معادلة جديدة عن طبيعة المواجهة. مثال على ذلك، أثار الفيلم الخاص عن عملية اقتحام تلة الدبشة نقاشاً وذعراً في الاوساط السياسية والعسكرية الاسرائيلية، بعدما كذبت كاميرا المقاومة زعم «اسرائيل» أن المقاومين لم يصلوا الى الموقع المذكور. اخيراً، ان وظيفة كاميرا المقاومة لا تنحصر في الشهادة على الانتصارات وفضح أكاذيب العدو وبالدليل الحي، بل، من خلال لقاءاتي مع عدد من الاعلاميين المجاهدين تبين لي أن عدسة المقاومة هي وسيلة فعالة لإعادة تقييم اداء المقاومين بعد كل عملية مصورة.

التقنيات الاعلامية

وظّف حزب اللّه تقنيات اعلامية حديثة امتازت بدقتها وسعتها وسرعة انتشارها. وكان هدف الحزب من وراء ذلك احداث انقسام بين الاسرائيليين. وقد أشارت الى ذلك لجنة فينوغراد عندما نسبت الهزيمة (الاخفاق) الى تردد القيادة السياسية في اتخاذ القرار. أما الهدف الثاني فيعود الى ابقاء الجمهور اللبناني في حال انشداد ودعم للمجهودات الحربية. وللحزب وسائل اعلامية مختلفة مجهزة بأحدث التقنيات، منها: المواقع الالكترونية، صحيفة اسبوعية تحمل اسم «الانتقاد» (تحوّلت لاحقًا الى موقع «العهد»)، اذاعة «النور»، وقناة «المنار». وهذه الأخيرة ربما تبقى من القنوات التلفزيونية القليلة التي ترفض التطبيع مع «اسرائيل». وتجدر الاشارة الى أنه تجري على مدار الساعة حرب سيبرانية بين المقاومة والعدو الصهيوني.

سماحة السيد.. الاعلامي الاول

كسب حزب اللّه المعركة ايضاً بفضل صدق ومصداقية أمينه العام، وبفضل قوة الحق التي يمتلكها. تسلّح الأمين العام بالشجاعة والصبر والحكمة والارادة الصلبة. فاوض الاسرائيليين من على شاشة «المنار»، واضعاً شروطه بكل وضوح: «لن يعود الأسيران الا بالتفاوض غير المباشر والتبادل». كما أن سماحته دعا وسائل الاعلام الى أن «تتصرف بمسؤولية وأن لا تخدم باعلامها العدو، باشاعة مناخ من الارهاب والتخويف والاحباط خدمة لإسرائيل». واعتقد أن يوم الجمعة في ١٤ تموز ٢٠٠٦ كان يوماً مفصليّاً في مسار الحرب، عندما أطلّ الامين العام عبر قناة «المنار» مبدداً الشك في أمر اصابته، وليعلن عن تدمير البارجة الاسرائيلية حانيت أمام شواطىء بيروت: «انظروا اليها إنها تحترق وعليها عشرات الجنود الصهاينة». كما أنه بحكمته وبصيرته استدرج الاسرائيليين الى المنازلة الميدانية ليُهزَموا على يد رجال اللّه في الميدان.

كلام السيّد ضاهى بقوته الصواريخ التي قضت على مقولة «الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر».

وبالنسبة لسماحته، النصر هو «ان تبقى المقاومة حية، وعندما لا تنكسر ارادتها، يكون النصر، وعندما لا تنهزم عسكريّاً يكون النصر».

وعلى الرغم من المآسي والحصار والمجازر، صمد حزب اللّه ومعه شعب لبنان. لقد كان السيّد محقاً في وصف انتصار الوعد الصادق «بنصر الهي تاريخ استراتيجي كبير». ففي عرض البحر دمرت المقاومة البارجة الحربية الاسرائيلية حانيت، وفي مشهد تلفزيوني مثير، وجعلت الميركافا أضحوكة في نظر الخبراء العسكريين، وثبتت مبدأ الردع المتبادل ومعادلة بيروت مقابل «تل أبيب». خلاصة القول، إن الحرب الاسرائيلية على لبنان جلبت على الكيان الصهيوني هزائم نصوغها على النحو التالي:

- زعزعة ثقة الاسرائيليين بقدرة جيشهم على حمايتهم.
- فشل سلاح الجو في حسم المعركة.
- فشل استخباراتي في تقدير قوة المقاومة العسكرية والاعلامية، وصلابة ارادة الجماهير.

الداخل اللبناني

بالعودة الى الداخل اللبناني، فإن سماحة السيّد رفض الدخول في أي سجال مع أحد خلال الحرب.

قالوا: اننا خسرنا الحرب، لأن خسائر لبنان المادية والبشرية فاقت تلك الاسرائيلية.

قلنا: غاب عن بالكم ان النصر والهزيمة في اية حرب يقاسان بحسب تحقيق أو عدم تحقيق الاهداف المعلنة من الحرب.

قالوا: ماذا سيفعل سماحة الأمين العام بهذا الانتصار، على أساس أن من يحرر الارض يتسلم النظام.

وقلنا: سيكون الانتصار لكل لبنان، وطوائفه، ومناطقه، ومؤسساته.

قالوا: سقط لحزب اللّه عدد من القتلى.

وقلنا: انهم شهداء.. ومنا من ينتظر، ولن نبدل تبديلا.

قالوا: انها الحرب الاسرائيلية على لبنان، او الحرب اللبنانية الاسرائيلية.

قلنا: انها حرب «الوعد الصادق».

من جهته، اعتمد الاعلام العربي مصطلحات خبيثة: «إن الحرب جاءت كنتيجة وكردة فعل على عمليات حزب اللّه على «اسرائيل»، والضحايا الاسرائيليين»، و«بأننا مغامرون». اعلام السلطة في مصر كان الأكثر طرافة اذ اعتبر أن طرفي الحرب خاسران.

كما أن بعض الاعلام استحضر كلمات للسيد في احدى المقابلات التلفزيونية، «لو كنت اعلم»، وغاب عن بالهم أن تلك الحرب لم تكن نتيجة لردة الفعل، بل إن «تل ابيب» فضلت توظيف أزمة أسر الجنديين لتنفيذ خطة الحرب المرسومة سلفاً في واشنطن لتغيير قواعد اللعبة في لبنان والمنطقة. وهذا ما قصدته وزيرة الخارجية الاميركية، كونداليزا رايس، عندما تحدثت عن «شرق اوسط جديد يولد من رحم الأزمة»؛ وهو شرق أوسط خال من أية مقاومة. وما كان يعلمه السيد هو أن عملية «الوعد الصادق» جاءت مشابهة لعملية سابقة قامت بها حركة حماس في ٢٥ حزيران ٢٠٠٦، اذ تم اختطاف جندي اسرائيلي. وعلى الأثر، قدمت حركة «حماس» لـ«إسرائيل» عرضاً لصفقة تبادل بين الجندي الاسرائيلي واطلاق سراح السجناء الفلسطينيين. ورأى حزب اللّه اغتنام الفرصة لتنفيذ عملية مشابهة، لأن «تل ابيب» لا تستطيع المواجهة على جبهتين في وقت واحد. بعد ذلك، ربط السيّد الحادثتين علانية بتصريح قال فيه: «انه يستطيع اجراء مفاوضات مشتركة حول الجنود الأسرى جميعهم».

خاتمة

التحرير لم يكن لاقتسام السلطة أو لتقوية موقع المقاومة في بنية دولة، أقل ما يقال فيها، إنها مهترئة وعاجزة. كان التحرير من أجل دحر الاحتلال واستعادة السيادة. جدوى المقاومة أنها حررت جنوب لبنان، وفرضت معادلة الردع على العدو الصهيوني.

اليوم يريدون المقاومة سياسية فقط. وفي السياسة يريدونها مقاومة منزهة عن السياسة. في رأيي، المطلوب من قوى الاستكبار العالمي هو ان تخرج المقاومة من المقاومة والسياسة معاً.

نعم، لا تزال «اسرائيل» تستطيع أن تقصف، أن تؤذي، أن تخرب، لكنه لم يعد باستطاعتها أن تنتصر. الانتصار ملك لنا؛ أما الآخرون الذين ينتظرون سقوطنا، فهم سوف يحتاجون لحمايتنا يوماً ما.

قواعد الاشتباك الجديدة تفرض حتميّة تدمير «إسرائيل»

د. جمال زهران

في الوقت الذي يسعى المتآمرون في الداخل اللبناني، وعملاء أميركا والكيان الصهيوني الاستعماري المسمّى بـ «إسرائيل»، إلى الدعوة إلى «الحياد اللبناني»، وتقويض سلاح المقاومة مقابل فك الحصار عن الشعب اللبناني والدولة اللبنانية، وتقديم كافة أنواع الدعم بهدف إنقاذ لبنان من أزمته الاقتصادية والعودة إلى سيرته الأولى حسبما يظنّون، في الوقت ذاته الذي يقوم حزب اللّه، بعملية ردعية وتخويفية وصلت إلى حدّ تصدير الرعب الحقيقي لدولة الكيان الصهيوني الغاصب، من دون أن تحدث على الأرض، ومن دون اشتباكات حقيقية، ومن دون وقوع إصابات أو قتلى (شهداء). ويتضح أنّ ذلك من قواعد الاشتباك الجديدة، التي فرضها حزب اللّه (رمز وقائد المقاومة في لبنان)، على العدو الصهيوني.

فما الذي حدث في الجبهة الجنوبيّة للبنان، في مواجهة الشمال للكيان الصهيوني (فلسطين المحتلة)؟

فقد تظاهر حزب اللّه، بأنّ ثمّة تحركات عسكرية من قوات المقاومة لحزب اللّه، تجاه شمال «إسرائيل»، الأمر الذي أدخل الرعب في الحكومة والدولة الصهيونيّة. وسارعت الحكومة الإسرائيلية بفضّ الاجتماع، وإعلان نتنياهو – رئيس الوزراء – بأنّ هجوماً واعتداءً من جانب حزب اللّه كبير، قد وقع علينا في شمال «إسرائيل»، ودعا سكان الشمال، إلى المكوث في منازلهم، وفرض الطوارئ في المنطقة، والإعلان عن أنّ ما يحدث وما تتعرّض له «إسرائيل» كبير وشامل، وليس صغيراً أو محدوداً. وتحرك في أثره وزير الدفاع الصهيوني، وأمر بالتعبئة الشاملة فوراً، واتخذت الحكومة جاهزيتها لمواجهة هذه الأمور الطارئة. أيّ أنّ العدو الصهيوني ارتعدت فرائسه، واندفع للتعبئة والاستعداد للمواجهة وسط خوف غير مسبوق. وانعكس ذلك على الإعلام، نتيجة تخبّط الحكومة الصهيونية، ولذلك صدرت أخبار متتالية ومتناقضة عدة. وأول هذه الأخبار تضمن استهداف ميركافا إسرائيلية بصاروخ كورنيت، وإحباط عملية تسلل من لبنان، والخبر الثاني تضمّن، نفياً لضرب أي آلية عسكرية وإعلان قتل عناصر المجموعة المتسللة، بينما تضمّن الخبر الثالث، أنّ المجموعة عادت إلى لبنان، قاصداً أنّ المجموعة اللبنانية التي تسللت، عادت إلى قلب لبنان من دون أن يصيبها سوء! أما بيان حزب اللّه بعد أن ورّط «إسرائيل» في المشهد الكاذب، وأثار الرعب في سكان شمال فلسطين المحتلة، وفي الحكومة الصهيونية على أعلى مستوى (رئيس الوزراء ووزير الدفاع)، تضمّن أنه لم يحصل أيّ اشتباك أو إطلاق نار من قبل حزب اللّه، وإنما كان ذلك من طرف واحد فقط هو العدو الخائف والقلق والمتوتر!

وكان من الواضح أنّ هذا التخبّط الإعلامي من جانب الإعلام الصهيوني، جاء نتيجة تضارب المعلومات الصادرة عن الجيش الصهيوني، وتعرّض الجيش والحكومة لعملية خداع استراتيجي غير مسبوقة!

وقد تابعت كغيري الأخبار التي انتشرت لساعات، وتابعت ردود الأفعال، لدرجة أنّ كثيرين أعلنوا فرحهم وسعادتهم بأنّ حرباً قد وقعت في «مزارع شبعا» اللبنانية، والمحتلة حالياً من قبل العدو الصهيوني، بين حزب اللّه، والكيان الصهيوني، ربما لا تتوقف إلا بعد تحرير «مزارع شبعا»، وذلك رداً على العملية الصهيونية بالعدوان على موقع بسورية (دمشق)، واستشهاد أحد رجال حزب اللّه، خاصة بعد أن أعلن السيد حسن نصر اللّه، عن عدم الصمت على تلك العمليّة، وأنّ الثأر قائم، وأنّ العين بالعين والسن بالسن، والبادئ أظلم، وذلك في بيان رسمي لحزب اللّه على تلك العملية.

إلا أنه لم تمض ساعات حتى انقشع الغبار عما حدث بالضبط، وترك حزب اللّه، الكيان الصهيوني يعلن تناقضاته حتى وقع في المصيدة، ثم أعلن حزب اللّه بيانه الشارح لما تمّ، بأنه لم يتمّ شيء حتى الآن، ووجه التهنئة السافرة للعدو الصهيوني عما أصابه من رعب وهلع وخوف غير مسبوقين! في هذا السياق، فإنّ حالة الهلع التي أصابت الكيان الصهيوني في أعلى مستوياته، ما كانت أن تحدثفي حالة عدم وجود سلاح المقاومة متمثلاً في حزب اللّه، أداة التوازن والردع الاستراتيجي في الإقليم.

ولذلك يستمرّ الأعداء والعملاء، في غيّهم رغم الهزائم المتتالية كلّ يوم في الدعوة إلى إلغاء وجود المقاومة، وتسليم سلاح حزب اللّه، لكي يفسح المجال أمام «إسرائيل» وجنودها، وبالتالي عملائها، يمرحون في الأرض اللبنانية كما يحلو لهم، وتأمين «إسرائيل» على حاضرها ومستقبلها الآمن بعد زوال المقاومة في لبنان، والتحضير للإجهاز على سورية المقاومة، كما يتمنّون، وهو تمنّ مستحيل له، أن يحدث. حيث تتأكد كلّ يوم قواعد اشتباك جديدة، تفرضها المقاومة، ولعلّ في التذكير بعملية «أنفيم»، كآخر عملية اشتباك فعلي بين الكيان الصهيوني والمقاومة اللبنانية، وخرج حزب اللّه منتصراً، ومن قبلها الانتصار في تموز ٢٠٠٦، وتحرير الجنوب في مايو (أيار) ٢٠٠٠، وغيرها من العمليات المتناثرة، التي فرضت على الكيان الصهيوني عدم الاقتراب من الحدود اللبنانية، وفقاً لاتباع استراتيجية الردع، والهجوم إذا لزم الأمر.

وهنا فإنّ الحكومة اللبنانية مطالبة على وجه السرعة، سرعة حلّ مشاكل اللبنانيين، وتنفيذ ذلك بأجندة بعيداً عن الغرب وضغوطه، وتجاهل أجندة البنك والصندوق» الدوليين، ووصاية «رياض سلامة» الذي يمثل حكومة المصرف ذات الأجندة الأميركية، وضرورة الإسراع بالتوجه شرقاً (سورية – العراق – إيران – الصين – روسيا)، فهي الحلّ الواقعي لإنقاذ لبنان، بعيداً عن استجداء الأشقاء» في الخليج الفارسي وهم أشقاء غير شرعيين، لأنهم معدومو الإرادة، في مواجهة الضغوط والأوامر والتعليمات الأميركية. ومن أسف أن نقول إنّ عواصم ألدول الخليجية وفي المقدمة السعودية، تدار من واشنطن، عاصمة الشيطان الأكبر، لعنة اللّه على أميركا وسياساتها وحكامها.

ولذلك أقول إنّ قواعد الاشتباك الجديدة تفرض حتمية تدمير وإزالة الكيان الصهيوني (إسرائيل) قريباً.

هل تحترق «اسرائيل» ويذهب نتنياهو الى مزبلة التاريخ.. مظاهرات في الكيان تطالب برحيل نتنياهو

نواف الزرو

تتصاعد المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في "اسرائيل" ضد نتنياهو، وتشتد الحملة التحريضية ضده مطالبة باسقاطه، فهاهو رئيس حزب تيلم عضو الكنيست ووزير الحرب سابقا موشيه يعلون يهاجم نتنياهو ويقول وفق ما ذكرت القناة ٧ العبرية: "إن إسرائيل تحكمها عصابة إجرامية اليوم ورئيس هذه العصابة هو نتنياهو- الخميس ٢ /٧/ ٢٠٢٠"، والكاتب المعروف الوف بن يقول في هآرتس ٢٠٢٠-٧-٣٠" ان نتنياهو يعيثُ في إسرائيل فساداً وتدميراً"، ليلحق به الكاتب يوسي فيرتر- ليؤكد في هآرتس ٢٠٢٠-٧-٣٠" :" نتنياهو ينتقل إلى «المرحلة الحاسمة» من خطته: إحراق إسرائيل"، وليستخلص المعلق عاموس جلبوع في "معاريف ٢٠٢٠-٧-٣٠" متحدثا عن " تفشّي الكراهية في مملكة إسرائيل الثالثة"، ثم لتصبح "إسرائيل في خطر" كما يؤكد ميراف بطيطو في يديعوت ٢٠٢٠-٧-٣٠".

فإلى اي مدى يا ترى صوابية مثل هذه الاوصاف والتوقعات ...!؟.

فهل سيسقط نتنياهو ويذهب الى مزبلة التاريخ....؟!.

وهل من الممكن ان تحترق"اسرائيل"وتنهار داخليا....!؟.

وهل تذهب الامور باتجاه "حرب اهلية" كما يحذر ويتوقع الكثيرون....؟!

وقد يذهب البعض في قراءة هذا المشهد الاسرائيلي الساخن ويقرأ المظاهرات المتصاعدة ضد نتنياهو، على انها ربما يكون بداية لحرب اهلية تقود لتفكك المجتمع والمشروع الصهيوني، وهذا حلم يداعب الكثيرين، فالكثيرون راهنوا سابقا وما يزال البعض يراهنون على تفكك وانهيار المجتمع الصهيوني من الداخل، او انه قد يؤدي في النهاية الى قرار اسرائيلي بالانسحاب من الاراضي المحتلة، لغاية توجيه المليارات المتوفرة لانقاذ تلك الدولة من الازمات والضائقات الاقتصادية المتفاقمة، غير ان الخريطة الادراكية الصهيونية، وخريطة الرأي العام الاسرائيلي تشير الى غير ذلك.

فالخريطة الادراكية الصهيونية تربط ربطا جدليا ما بين ثلاثة هواجس وجودية تهيمن على المجتمع الصهيوني هي: "الهاجس الديموغرافي وهاجس نهاية وجود اسرائيل كدولة يهودية، وهاجس حق العودة وتقرير المصير لملايين اللاجئين الفلسطينيين"، ويلاحظ ان كل البرامج السياسية الامنية والاستيطانية الاسرائيلية من وحي هذه الهواجس الوجودية.

لذلك، عملت القيادات والاحزاب الصهيونية على تثقيف وتكوين وبلورة اصطفافات شعبية وراء برامجها الاستعمارية، وسياساتها الحربية والاستيطانية، وتشير استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي التي تنشر شهريا تباعا، الى شبه اجماع على بقاء وتخليد الاحتلال للقدس والضفة الغربية، والى شبه اجماع على عدم السماح بعودة اللاجئين، وعدم السماح باقامة دولة فلسطينية مستقلة..وغير ذلك.

ولنا هنا في الاحتجاجات التي جرت عام ٢٠١١ عبرة....!.

ففي الاجماع الصهيوني حول الاحتلال والاستيطان، تأتي شهادة عضو الكنيست المتنافسة على رئاسة حزب "العمل" آنذاك شيلي يحيموفيتش في مقابلة مع صحيفة "هآرتس٢٠١١/٠٨/١٨ - حيث قالت إنها بالتأكيد لا ترى في مشروع الاستيطان خطيئة أو جريمة، وإنما عملية هي محط إجماع وأن حزب العمل هو الذي "نهض بمشروع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وهذه حقيقة تاريخية"، مضيفة" إنها ترحب بمشاركة المستوطنين في عمليات الاحتجاج"، معتبرة مشاركتهم" إحدى نقاط القوة الإهم في عملية الاحتجاج من باب أنه لا ترفع هناك الشعارات السياسية التقليدية، وإنما "يوجد لغة جديدة، لغة توحد وتكتل الجميع".

وردا على سؤال بشأن استثمار المليارات في داخل الخط الأخضر بدل الاستيطان، قالت إنها تعرف هذه المعادلة التي تقول إنه "بدون الاستيطان ستكون إسرائيل دولة رفاه.. وتقليص نصف ميزانية الأمن يوفر ميزانيات للتعليم.. ولكن هذه الرؤية ليست لها أي صلة بالواقع"، ورفضت بشدة توجيه ميزانيات أقل للاستيطان والأمن لصالح الرفاه، وقالت إن ذلك غير صحيح، حيث أن المدرسة التي تقام في المستوطنة لتستوعب عددا معينا من الأولاد ستقام داخل الخط الأخضر بنفس التكلفة وتستوعب العدد نفسه.

وتحت عنوان"الاحتلال.. الكلمة المحظورة في حديث الخيام"كتب ألون عيدان في هارتس ٢٠١١/٨/١٤ كاشفا حقيقة الاحتجاجات التي ترفض ذكر الاحتلال فيقول:"لماذا يمنع الاحتجاج استعمال كلمة "احتلال"؟، لأنه إذا قيلت هذه الكلمة فسيقل عدد الناس المحتجين على نحو حاد، ولأنه سينشاء عدم إجماع عميق وانشقاق مدمر على أثره، سيجعل الانشقاق الاحتجاج "سياسياً" بالمعنى الحزبي وتتلاشى قوته الشعبية"، مضيفا"لهذا يجب أن نسأل ما هو عمل الاحتلال الآخر زيادة على كونه "ضرورة أمنية" أو "تحقيقا عقائديا"، يبدو انه يمكن بحسب "لا" استنتاج "نعم": فإذا كان لا يجوز أن نقول "احتلال" كي لا نقسم الجمهور ونضر بالاحتجاج بذلك فينتج أن عمل الاحتلال أن يُقسم الجمهور وأن يضر بذلك بإمكانية الاحتجاج".

وفي هذا الاجماع الصهيوني على الاحتلال والاستيطان، استخلص عالم الاجتماع الاسرائيلي البروفيسور يهودا شنهاف من قراءته لمسار الاحتجاجات الاسرائيلية " انها حراك داخل الإجماع الصهيوني: عن عرب٤٨ ٢٠١١/٠٨/٠٥ - وانها"احتجاجات وطنية إسرائيلية وصهيونية، ومع كلّ يوم يمرّ هناك أعلام إسرائيلية أكثر وأكثر على الخيام، فالاحتجاجات المعادية للصهيونية لا تنجح في إسرائيل".

ويبدو ان هذه هي الحقيقة الكبرى في المشهد الاحتجاجي الاسرائيلي اليوم ايضا، فالاحتجاجات الجذرية لا تنجح، فلو اجري استطلاع للرأي العام الاسرائيلي حول الانسحاب من القدس والضفة الغربية، او حول اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، او حول حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وممتلكاتهم المهودة، فماذا ستكون النتائج يا ترى...؟!.

بالتأكيد سيكون هناك الاصطفاف والتجيش الصهيوني الكبير من أقصى اليسار الصهيوني الى اقصى اليمين الصهيوني وراء لاءات نتنياهو الاستعمارية والعنصرية- الابرتهايدية ...!.